community
The New Apostolic Church around the world
2019.1

الـهيئـة

الكنيسة الرسولية الجديدة حول العالم

شعار السنة 2019
غني بالمسيح

كلمة التحرير:
كلمة رئيس الرسل للسنة الجديدة

خدمة الاهية:
على طريق الحرية

من تعاليم الكنيسة: الكنيسة الجامعة العالمية

الكنيسة الرسولية
الجديدة العالمية

01. 2019- arabic

Foto: NAC International

غني بالمسيح

أخواتي واخواني بالايمان الاحباء,

اهلن وسهلاً بكم من القلب للسنة الجديدة. امنيتي هي: دعونا نبداء باقتناع الايمان المذكور في المزمور الثالث والعشرون:" الرب هو راعيي, فلا ينقصني شيء !"

يسمح لنا ان نتحقق من التعزية بالرغم عن قلقنا, جهدنا ومخاوفنا: الله غني دون نهاية - غني بالطيبة, غني بالصبر وغني بالنعمة.

وهو يود ان يشاركنا بملكه. يمكننا ان نحصل على جزء من هذا الملك- وهو بيسوع المسيح.

اخواتي واخواني الاحباء, اقترح عليكم لسنة 2019, ان نركز اتجاهنا الى هذا الهدف: نحن نود ان نصبح اغنياء بالمسيح! لهذا, دعونا نضع هذه السنة تحت عنوان : *غني بالمسيح*!

من ماذا يتكون هذا المُلك؟ كيف يمكننا ان نرثه؟ نود ان نشغل انفسنا في الاسابيع والاشهر القادمة بهذه الاسئلة. انا متأثر جداً, لاحياء كل الافكارالصادرة من الروح القدس والتي تنتشر عند كل واحد وبالهيئات.

تظهر ايضاً افكار اضافية اخرى, لها لدينا معنى خاص: يمكننا ان نتقاسم ملك المسيح- نتقاسم, دون ان نصبح بانفسنا فقراء. دعونا نشارك البشر في محيطنا مُلك المسيح.

ليس هذا بمجرد امكانية او حاجة, بل هذا هو اتجاهنا.

اتمنى لكم سنة 2019 مملؤة بالبركة!

لكم جان لوك شنايدر

على طريق الحرية

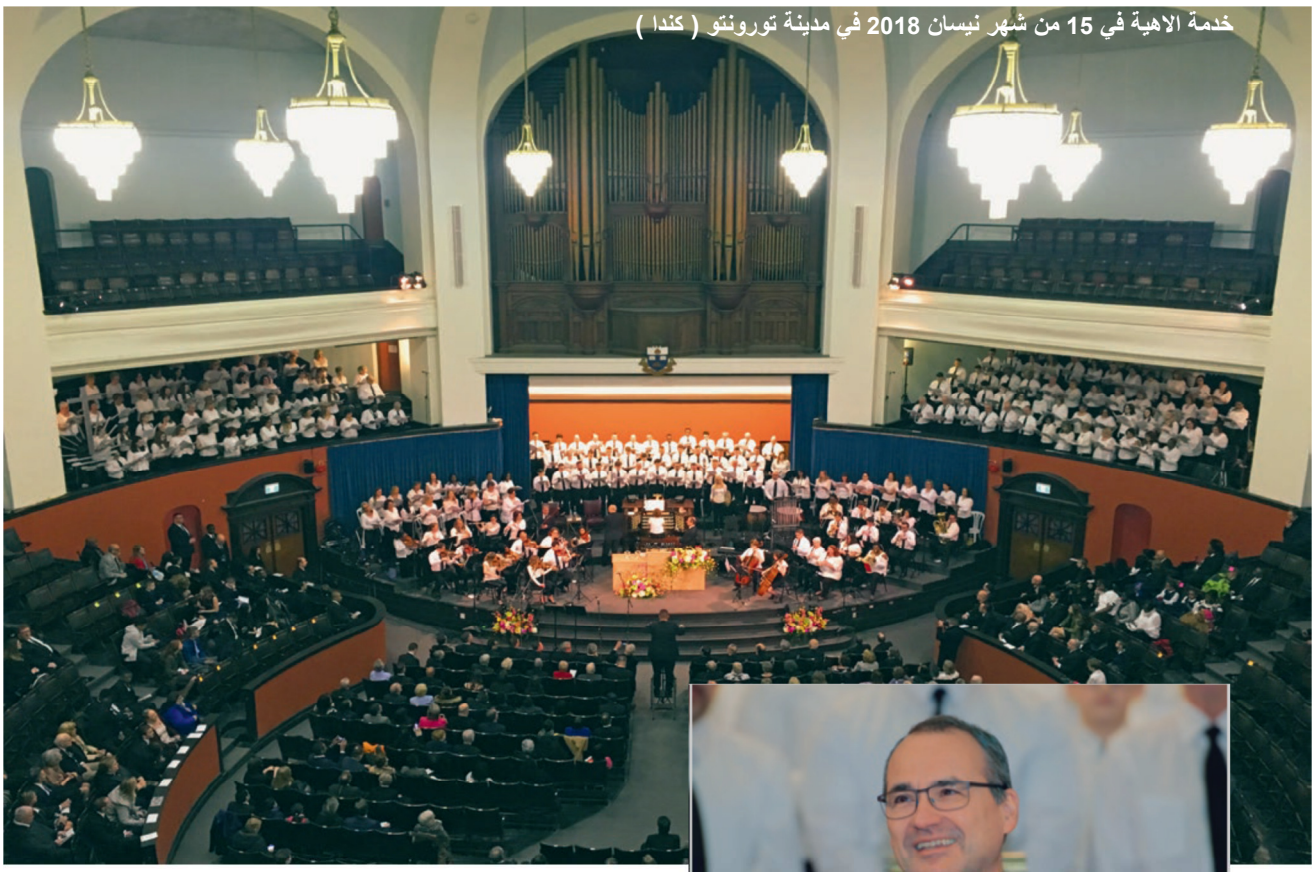

خدمة الاهية في 15 من شهر نيسان 2018 في مدينة تورونتو (كندا)

Photos: NAC Canada

يوحنا 8, 36:

"فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا."

اخواتي واخواني الاحباء, اود قبل كل شيء ان اشارككم بفرحة شخصية لي. ليس لدي كرئيس للرسل " افكار جوهرية للخدمة الالهية". فعلي هنا ان ابحث بنفسي عن الكلمة وهذا مرتبط دائماً ببعض العناء: هل الكلمة حسنة؟ هل هذه هي الكلمة المرجوة؟ ... لقد لفتت نظري كلمة العدد هذه بالامس واليوم, وحين رأيت ترنيمة الافتتاح, التي قد قام باختيارها رسول مقاطعتكم وبها قد تم اقتباص كلمة العدد في الشطرة الاولى, قد كان هذا علامة لي:" نعم, هذا ما قد اختاره الله الحبيب", حيث انني بهذا قد فرحت فرحة كبيرة.

انا اعلم, انه لم يكن بامكان كل الذين ارادوا ان يأتوا الى هنا, ان يحضروا فعلاً بسبب اوضاع الطقس السيء (ملاحظة التحرير: عاصفة ثلجية). اود ان اقول شيء

بهذه العلاقة. ربما يتسائل الان البعض: " لماذا لا يُسمح لنا, ان نشارك باحياء هذه الخدمة الالهية ؟" لا يمكننا بالتأكيد ان نتهم الشيطان, حيث انها ليست في مسؤلية الشيطان توجيه الطقس. الله يقرر بالنسبة للطقس. لكن هذا يجعل امكانية فهم هذه الحالة اصعب, حيث اننا كلنا قد صلينا بالتأكيد من اجل هذه الخدمة الالهية. لقد تجهزنا لها, تمرننا لترتيل التراتيل والآن نرى, ان الله قد قرر, بعث اوضاع خاصة للطقس, بسببها لا يتمكن الكثيرين من الحضور. ماذاً حقاً يحصل هنا؟ ربما يعتقد البعض, ان صلاته لم تكن كافية او انه اخطاء بعض الشيء بعمله. اخواتي واخواني , هذا بالتأكيد لم يحصل. اود ان اقول بوضوح: لقد كانت هذه مشيئة الله. هذا لم يكن ذنبكم. ليس لاحد بهذا ذنب.

اتذكرون بولس الرسول. لقد هدف في كثير من الاحيان, ان يزور الهيئة في رومية, لكن قد كانت لديه في كثير من الاحيان اعاقة (رومية 1, 13). لقد كان بولس رجل الله العظيم: تمكن من الصلاة, لكن لم يتمكن ان يقوم, بما رغب به حقاً. لقد ظن بالتأكيد: هذا حسن لهيئة رومية ولي ان ازورهم, لكنه لاقى عائق في طريقه. لقد نظر الله لهذا باختلاف. لماذا؟ هذا لم يعلم به بولس.

علينا ان نفهم انه لا يمكننا ان نفهم الله بالكامل. النبي اشعياء قال: " لأن أفكاري ليست أفكاركم، ولا طرقكم طرقي، يقول الرب لأنه كما علت السماوات عن الأرض، هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم " (اشعياء 55. 8- 9). لا يمكننا ان نفهم الله بعقلنا وان نفهم عمله.

احياناً يستجيب لصلواتنا واحياناً لا يستجيب. يمكن للمرء ان يظن هنا:" لقد وعد يسوع :, وما تطلبونه انتم باسمي, سوف اقوم به" (يوحنا 14, 13). لكن هذه هي النقطة بالتدقيق: ان نطلب باسم يسوع؟ لقد قال لاباه: " لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير " (يوحنا 17, 15). هكذا صلى يسوع. لا يمكننا ان نرغم الله على شيء, حتى ليس حين نقوم بكل شيء حسن ونعتقد بهذا, الان على الله ان يعمل بشكل تلقائي, كما نرجوه نحن. هو يقوم, بما يرغب به. الشيء الوحيد الذي يمكننا ان نكون متأكدين منه, هو: الله سوف يتمم وعوده. لقد وعد:" انا احبك وانا اريد, ان تكون معي في الابدية ونحصل سوياً على الشركة الابدية".لقد مات يسوع من اجل خطايانا, كي نتمكن نحن من الدخول الى ملكه. لقد قال:" حين تحفظ كلمتي, تتقبل الرسل, الذين قد تم بعثهم لتجهيزك كجزء من العروس, ستدخل الى ملكي. سوف اعود, كي آخذك الي." هذه هي الوعود الالهية, اساس ايماننا. نحن لا نؤمن, ان الله سوف يقدم لنا كل شيء, نطلبه منه. لا نؤمن ايضاً, ان بامكاننا ان نرغم الله على شيء. نحن نتوسل اليه- احياناً يستجيب هو لنا, احياناً لا يستجيب. لكننا نثق بمحبته. شيء واحد يمكننا ان نكون متأكدين منه: هو سوف يتمم وعوده ويبعث ابنه الحبيب, وكل هؤلاء الذين تبعوا يسوع المسيح بامانة , هؤلاء الذين دعوا انفسهم من خلال الرسل تُجهز لعودة المسيح, سوف يحصلوا على الشركة الابدية معه. اخواتي واخواني الاحباء, نحن نود, ان نوجه نظرنا الى هذه الوعود. هذه الوعود سوف تتم. ونحن نعلم مع كل هذا, انه ليس بامكاننا ان نفهمه. لكننا نثق به. سوف يعتني بكل حاجاتنا لعودة المسيح.

الحق سوف يجعلكم احرار

نتقدم الان الى كلمة العدد, هنا يتكلم يسوع الى اليهود الذين آمنوا به, لقد قال لهم, ان بامكانه ان يحررهم. معنى "الحرية" لنا اليوم قبل كل شيء: ان لا نكون مسجونين. لكن الحرية تعني ايضاً: الحق بالتحرك والتعبير الحر, دون ان يكون بامكان احد اعاقت هذا. هذا ما نفهمه من المصطلح " حرية" اليوم.

لكن هذا قد كان مختلف بعض الشيء في وقت يسوع. لقد اعلن يسوع مفهوميته حول الحرية. هو يقارن وضع العبد بالطفل. العبد او السجين ليس حراً, حيث انه يحيا تحت سلطان سيده, عليه ان يتمم مشيئته. عليه ان يعمل لسيده ولا يتلقى اجر لهذا. هذا هو وضع العبد. الطفل عليه ايضاً ان يطيع والده, لكنه يرث في النهاية. هذا هو الفرق عند يسوع, هكذا قام هو بتفسير هذا.

يسوع قال لهم :" الحق سوف يجعلكم احرار"- وهذا قد اغضب اليهود. فاجابوه:" نحن احفاد ابراهيم ولم نكن ابداً عبيد لاحد." لقد غضبوا:" كيف يمكنك قول هذا, انك تجعلنا احرار. اذ اننا احرار." لهذا عندنا انطباع غريب, حيث اننا نعلم, انهم قد تواجدوا تحت حكم الرومان. لقد كان هذا في فترة الاحتلال الروماني. لقد

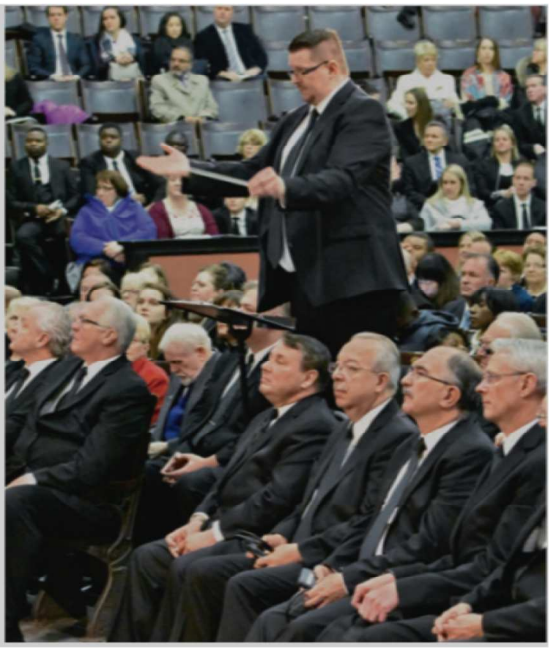

عانوا من الاحتلال, لكن بالرغم من هذا, قد اعتقدوا انهم احرار, وقد صدقوا, حيث ان, بالرغم عن تواجد البلاد تحت احتلال وحكم الرومان, قد بقي اليهود على دينهم. لم يتمكن الرومان من الزامهم, على التنازل عن ايمانهم. لقد تمسكوا بايمانهم, قوانينهم وتقاليدهم. لم يتحولوا الى رومان, هذا هو, المقصود هنا:" نحن احرار. بالرغم عن تواجد العدو, الجنود الرومان هنا, فنحن احرار. نحن متمسكين بايماننا, بقوانيننا وتقاليدنا." لدينا في كثير من الاحيان فكر سلبي حول يهود ذلك الوقت, لكن علي هنا ان اذكر, هم جديرين بالاعجاب. لا يوجد الكثير من الشعوب, الذين قد كانوا ناجحين بالرغم عن كل احيائهم بالاحتفاظ بايمانهم, قوانينهم وتقاليدهم. لقد كانوا متأكدين: هذه هي هويتنا, هذا هو نحن, علينا ان نتمسك بهذا, مهما حصل- انا معجب بهم بهذا.

يمكننا ان نتعلم من هذا. هل نحن اقوياء هكذا كمسيحيين؟ هل يمكننا ان نقول ايضاً, مهما حصل- حتى بتواجدنا تحت سلطان ارواح غريبة- نحن مسيحيين وسنبقى هكذا. حتى بتحكم المال بهذا العالم, بوجود افكار متنوعة, سنبقى مسيحيين. يتبع لهويتنا, اننا نذهب ايام الآحاد الى الخدمات الالهية, كي نصلي الى الله. نحن بحاجة الى الصلاة الجماعية. هذا هو ايماننا, قوانيننا, نحن مسيحيين ونقدم تضحيتنا, ولا يمكن لاحد ان يلزمنا, الى التنازل عن هذا. هذه هي هويتنا. نحن نود ان نكون احرار كمسيحيين ونبقى هكذا. حتى حين تتحكم ارواح وتأثيرات اخرى بالعالم, نحن نود ان نظهر ونثبت, اننا مسيحيين وسنبقى هكذا. هذا هو المنطلق الاول للحرية.

لقد قصد يسوع بالتأكيد شيئاً آخر, وكان عليه ان يشرح هذا لهم:" حسناً, لكنكم لا زلتم مساجين بالخطيئة." لقد كان هذا صعب الفهم لليهود. لقد اطاع آدم وحوا الافعى, التي قد وعدتهم بالكثير. لقد اطاعوا, لكنهم قد انخدعوا في النهاية. لقد اصبحوا على اساس القرار الخاطيء عبيداً للشرير. كل البشر مساجين عند الشرير بسبب الوقوع بالخطيئة. لقد تكونت ثغرة كبيرة بين الله والبشر, التي قد جعلت الشركة مع الله مستحيلة.

" نحن مسيحيين وسنبقى هكذا مهما حصل"

يسوع قال في انجيل لوقا, انه قد تم بعثه, لاعلان الحرية الى كل المساجين. لقد قال:" يمكنني ان احرركم. ان اخلصكم, حتى لا تكونوا بعد مساجين عند الشرير. هؤلاء الذين يؤمنون بي على اساس تضحيتي, ستكون لديهم امكانية الحصول المجدد على الشركة مع الله والقدوم اليه. اذ انهم ليسوا سجناء بعد." هذا ما قد قصده هو, حين قال:" فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا. "(يوحنا 8, 36). اذ انهم غير مقيدين بعد بالخطيئة." من يؤمن بي, سيمكنني ان اقدم له القوة والمساعدة, التي هو بحاجة لها, كي يرفض الشرير والخطيئة. لسنا ملزمزن بالقيام بالشر.

يمكننا ان نعمل الخير. هذا قرارنا لوحدنا, وحين نتخذ القرار, بالقيام بالخير, سوف اقوم بمساعدتكم بهذا." هذا منطلق اضافي لهذه الحرية. هؤلاء الذين يؤمنون بيسوع. معمدين بيسوع المسيح, متحررين من هذا السلطان. لم يبقوا بعد سجناء الشرير, بل يمكنهم ان يتقدموا الى الله. هذه هي الحرية, التي يمكن ليسوع ان يقدمها للبشر.

هذه الحرية هي ايضاً بخطوات متواصلة, العماد هو بدايتها. اذ انه مكتوب في كورينثوس الثانية 3, 17 : " وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ." روح الرب يساعدنا بهذا, للحصول على الحرية بالمسيح, ونحن نود ان نسمح بتقدم هذه الخطوات. نحن نود ان نكون احرار, كما قد كان يسوع. نحن نود ان نكون احرار بيسوع المسيح. ويمكننا ان نكون احرار كالمسيح من خلال عمل الروح القدس, من خلال الكرازة والبشارة السارة, من خلال العشاء المقدس ومعطيات الروح القدس. كيف تظهر هذه الحرية؟

لقد كتب بولس الى اهل رومية:" لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ" (رومية 8, 2).الشريعة تفرض بعض الاشياء. هكذا ايضاً الامر بشريعة اليهود: لقد كان على الانسان ان يتمم الكثير من الفروض, اتمام الوصايا, واذا لم يكن الامر هكذا فقد تم فرض العقوبة على الانسان. لقد كان كل هذا بشريعة موسى. يسوع قال:" حين يكون لديك روح الله, حين تملك انت روحي انا وتتبع كلمتي, يمكنك ان تتحرر من هذه الشريعة." كيف يتم هذا؟ هذا شيء بسيط, حيث ان المحبة الالهية قد تم سكبها في قلوبنا بالختم المقدس. نحن لم نعد مجبرين باطاعة الله.

الان يوجد وضع آخر كلياً. نحن نحب الله ونتشوق لشركته. لقد فهمنا, ان طريق الشركة مع الله يجري بالطاعة. وهكذا فقد وصلنا الى القرار بحرية, ان نتمم الوصايا, حيث اننا نود ان نحصل على الشركة الابدية معه.. لاننا نحب الله ونود ان نبقى معه الى الابد, فنتبع يسوع المسيح على الطريق, التي مهدها هو. ويصبح

كل هذا فجأةً قرارنا الحر. نحن محررين من الشريعة, لا يوجد اي الزام بعد. لقد وصلنا الى هذا القرار بحرية تامة. نحن نود ان نكون عند الله,هذه هي الطريق التي تقود الى هناك. ونحن نود ان نتبع هذه الطريق. لقد حيينا في الماضي, اننا حين نتقيد بالوصايا, يحيا الله بنا. وهذا شعور جميل, نحن نود ان نحصل على الحرية بالمسيح. لقد وصلنا الى القرار بالسير في هذه الطريق. لا احد يجبرنا ان نخطو في هذا الطريق, يمكننا ان نتخذ هذا القرار بحرية.

يوجد منطلق آخر ايضاً. هذه الحرية, التي تأتي بيسوع المسيح, تُقدم لنا كهدية. هو يقدم هذه الحرية دون فرض " انجاز" مقابل. هذه هي مزايا الله, اذ انه يقدم لنا مجاناً, كل شيء نحن بحاجة له لخلاصنا. حين نحن نتحقق, اننا نتقبل من يسوع المسيح الحرية كهدية, حينها نرغب بتقدمة شيء بنفسنا لله بحرية: ثقتنا, طاعتنا, والى آخره. هذا, ما يمكننا القيام به من حرية المسيح, لا يتم من انجازاتنا نحن, كي نتقبل الجزاء, او كي يكون لدينا حق عند الله. نحن نخدم يسوع المسيح دون توقع المقابل. يتم ذكر هذا في رسالة افسس, باننا عبيد المسيح(افسس 6, 6). العبد يقوم, بما يقوله سيده. هو يقوم بالعمل ولا يتقاضى اي مقابل. لقد قام يسوع المسيح بالكثير دون نهاية للآخرين ولم ينتظر مقابل. على يسوع ان يكون بهذا مثال لنا. الحرية هي هنالك, حيث يتواجد يسوع. حين نكون نحن خدامه وعبيده, نكون بهذا احرار ولانتوقع اي مقابل, بل نعمل من خلال محبتنا له. فهكذا نحن خدام المسيح ولم نبقى بعد مساجين هذا العالم ومتطلباته.

يسوع يقدم محبته من خلال حريته المطلقة. لا يمكن لاحد ان يشرط عليه, من يحبه ومن لا يحبه. لم يتمكن مصدر الناس ولا اخطائها او تصرفاتها من منعه. لقد احب ببساطه الكل. هذا منطلق آخر , عظيم, للحرية: ان نحب دون اي ادانة مسبقة. لقد كان بامكانه ان يحب كل الناس, وقد تم سكب هذا الروح في قلوبنا ايضاً. فلندع الروح القدس يبلورنا ايضاً , كي نتمكن من محبة الناس دون اعتبار اصلهم لو اخطائهم, وايضاً هناك حيث يقول المجتمع:" لا يمكنك ان تحب هذا!" فنجيب نحن :" كلا, نحن احرار. لا يمكنكم ان تقرروا لنا, من نحبه ومن لا نحبه. نحن نود ان نحب كل البشر كما قام بهذا يسوع." هذا تحدي وليس سهل ابداً, لكن بمساعدة يسوع وبافساحنا المجال لعمل الروح القدس بنا, سنتمكن من ان نحب مثل يسوع- دون ادانة مسبقة." حين اجعلكم احرار. انتم تكونوا فعلاً احرار." نحن نود ان نكون احرار مثل يسوع.

لقد اصبح يسوع بالمحبة عبد وخدم تلاميذه. لقد غسل ارجلهم. لقد قام بعمل, يقوم به عادةً العبيد. ومن خلال محبته للبشر جلب نفسه لمستوى العبيد وتقبل خطاياهم عليه. فتم الحكم عليه ومات من اجلنا كي يمكننا ان نخلص. لقد اصبح يسوع بالمحبة عبد, كي يخلصنا.

بولس الرسول يكتب, اننا مدعوين الى الحرية, لكن ليخدم احدنا الآخر من خلال المحبة (غلاطية 5, 13).

لا تعني حرية ابناء الله:" يمكنني ان اقوم واترك ما اريد: انا حر, لست بحاجة لاحد." الحرية بالمسيح معناها, ان نتواجد كجزء من جسد المسيح, به يخدم كل عضو الآخر. نخدم القريب من خلال المحبة. نحن لسنا لوحدنا: نحن والله فقط, الله ونحن. بل بالعكس, حيث اننا جزء من جسد المسيح. نحن نود ان نخدم احدنا الآخر بحرية مطلقة. لا احد يود ان يكون اهم او احسن من القريب او يكون محبوب اكثر منه. لا نعتقد ان همومنا اهم من هموم الآخرين. لا نعتقد, ان افكارنا اهم من افكار الآخرين. دعونا نخدم احدنا الآخر, نكون متواضعين ونساعد بعضنا بالتبادل, كي نتمكن كلنا من الحصول على الخلاص.

نحن نود, ان يحصل كل البشر على الخلاص. ليس عليهم ان يصبحوا مثلنا. ليس عليهم ان يصبحوا كنديين. يمكنهم ان يبقوا بما هم عليه. ليس عليهم ان يصبحوا فرنسيين, كي يخلصوا. هل ترون بنفسكم, انتم لم تضحكوا, حين انا قلت كندي, لكن ... انتم تفهمون, ما اقصده هنا. نحن نعتقد احياناً, على البشر ان يكونوا مثلنا, كي يخلصون. هنا لا زالت افكار العظمة متواجدة: نحن المقياس. كلا, المسيح هو المقياس, نحن عبيد فقط. نحن نود المساعدة, كي يخلص كل البشر ويدخلون الى ملك الله. لكننا لا نتوقع منهم, ان يصبحوا مثلنا: يقودوا نفس نمط الحياة, نفس الافكار والمخططات, نفس الذوق, او اي شيء آخر. نحن نخدم بعضنا نساعد ونحترم بعضنا, ايضاً حين يكون الآخر مختلف عنا. نحن مدعوين لحرية المسيح, ونخدم بعضنا بالمحبة.

يمكننا ان نصبح بعملنا هكذا وارثين لميراث المسيح. حينها يمكن ليسوع ان يحررنا. يمكنه ان يحررنا من فروض الانسان الحياتية. يمكنا ان نتقبل جسد القيامة, وليس لهذا قيود, ليس قيود الوقت او اي قيود ارضية اخرى. هذا الجسد حر, يمكنه ان يذهب حيث يريد. نحن بهذا محررين من كل ضعفنا الانساني, كل عدم اكتمالنا. حين نتبع المسيح ونتقبل حرية المسيح اكثر واكثر, سيمكنه ان يحررنا من كل شيء. حينها سنتقبل جسد القيامة ويمكننا ان ندخل الى ملكه, حيث لا يتواجد الم, او حزن, او دموع. هذا هو المجد. سوف يقوم الله في نهاية الوقت بتحرير كل الخليقة من سلطان الخطيئة. لقد لمح بولس لهذا:" سوف يخلص الله الخليقة في نهاية الوقت من سلطان الموت, وسيخلق خليقة جديدة لا تجد بها الخطيئة مكان بعد." هذه هي نهاية القصة, كل القصة: حرية مطلقة بالله والمسيح.

اخواني واخواتي الاحباء, دعونا نحتفظ ببعض هذه الافكار. يسوع يجعلنا احرار. من يؤمن به, من يعتمد, سيتحرر من سلطان الخطيئة. لديه الامكانية, بالتقدم الى الله. هو ليس سجيناً بعد. لديه ايضاً الامكانية, ان يرفض الخطيئة: هو غير مجبر على الخطيئة. حين يصل الى القرار:" انا ارفض الخطيئة: انا لا اريد ان اقوم بهذه الخطيئة," سيقدم يسوع له القوة, كي يقول لا للشرير. هو لم يعد سجين بعد. نحن نود كلنا الوصول الى الحرية المطلقة بالمسيح وان نصبح مثله. لا نُجبر على الطاعة. نحن احرار ويمكننا ان نسير في طريق الطاعة بحريتنا المطلقة. هذه هي الطريق, التي تقود الى الله ونود ان نسير بها. نحن نصل لهذا القرار بحرية مطلقة.

يسمح لنا ان نخدم الرب كعبيد, لا نتوسل لاجر, بل نقوم بهذا من المحبة ليسوع, لانه قد قام بالكثير من اجلنا ويود ان يشاركنا ميراثه. نحن نخدمه بحريتنا المطلقة, من المحبة, نود ان نكون قادرين على المحبة دون تحفظ, وحيث اننا مدعوين للحرية بالمسيح, نود ان نخدم كيسوع ونساعد بعضنا البعض. لا نود ان نتسلط على الآخرين, بل مساعدتهم وتقبلهم كما هم ونبقى امناء حتى النهاية. سوف نصبح محررين كلياً, كي نتقبل جسد القيامة وانتظار الخليقة الجديدة, هناك حيث ستكون هي حرة كلياً من سلطان الخطيئة. هذا هو مستقبلنا, هذه هي مسؤليتنا, هذه هي طريقنا.

الافكار الجوهرية

لقد اتى يسوع, لكي يحرر المؤمنين به من عبودية الخطيئة. العماد يحررنا من الخطيئة الوراثية. الروح القدس يفتح لنا الطريق الى الحرية بالمسيح. تتكون هذه الحرية من الخدمة والمحبة حسب مثال المسيح.

حول عالمية الكنيسة الجامعة والبشرى السارة

يتم التداول في العناصر الاساسية للايمان الرسولي الجديد في بنود الايمان الثلاثة الاولى من اعتراف الايمان. هنالك يجري الحديث ايضاً حول " الكنيسة الجامعة". ما هو المقصود بهذا؟ هذا ما يصفه رئيس الرسل جان-لوك شنايدر في المقال التالي.

تتعلق بنود اليمان الثلاثة الاولى في اعتراف الايمان الرسولي الجديد بالايماننا بالله الثالوث الواحد, بتجسد الله بيسوع المسيح, بكنيسة المسيح, بالاسرار المقدسة, بعودة يسوع المسيح وبالحياة الابدية. اود بالتالي ان اتداول مع مقطع قصير لكن لديه اهم كبرى في بند الايمان الثالث :" نؤمن بكنيسة واحدة, جامعة, مقدسة رسولية." الكنيسة, التي يجري الحديث هنا حولها, هي كنيسة المسيح, التي يتم وصفها في كتاب تعاليم كنيستنا (كتاب تعاليم الكنيسة 2. 4. 3\ 6. 4). اود هنا ان ادقق بالمنطلق التالي: نحن نؤمن ان الكنيسة جامعة عالمية (باليوناني: كاثوليكية).

الايمان بعالمية الكنيسة

تظهر عالمية الكنيسة – اي كاثوليكيتها - :

- من خلال المشيئة الالهية العامة للخلاص, حيث ان الله يُقدم الامكانية لخلاص كل البشر في كل العصور, كل الشعوب وفي كل الاوضاع من الخطيئة والحصول على الشركة معه. تظهر هذه المشيئة العالمية الالهية للخلاص في الكنيسة بشكل مباشر.
- من خلال التوكيل الذي قدمه يسوع الى رسله, باعلان الانجيل دون تحديد- بهذا فيكون الانجيل- البشرى السارة- فعال لكل البشر, دون استثناء.
- من خلال التوكيل العام, الذي نقله يسوع الى هناك, حيث يتواجد رسول يعمل, تتواجد كل الوسائل الضرورية, للحصول على امتلاء الخلاص.

يمكن الاحتواء على عموم الكنيسة الجامعة بالايمان فقط. في الواقع لا يكون التواجد للعنصر العالمي للكنيسة مرئي دائماً- اي في المجرى التاريخي لتكونها- حيث ان:

- الايمان المسيحي لم ينجح بالتطور في كل مكان بنفس المقدار.
- يتم التسائل حول حقيقة الانجيل وعصريته.
- يجري الجدل حول الحاجة لكنيسة كمقدمت الخلاص.
- لا يتم تقبل الرسل الحاليين من غالبية المسيحيين.

يمكننا التحقق من هذا كله في الماضي وفي الحاضر بنفس المقدار. لكن ليس على الشك والرفض الذين نواجههم, ان يضعفوا ايماننا بعالمية الكنيسة. نحن نؤمن بقول يسوع: لن تتمكن " ابواب الجحيم" من التغلب على كنيسة المسيح (متى 16. 18)! لكننا نعلم ايضاً, ان الايمان بالكنيسة الجامعة يمكنه ان يكون حي فقط بجلبه الاعمال. هذه الاعمال مكونة من الاعلان العالمي للانجيل والاعتناء, بحصول الكل عليه.

اعلان الانجيل في كل العالم

لقد تقبلت مسؤلية الرسول من يسوع الامر, بالبشارة بالانجيل الى كل الخليقة (مرقس 16, 15). هذا يتبع لكل الرسولية, اي للرسل في الكنيسة الاولى, للرسل الكاثوليكيين وللكنيسة الرسولية الجديدة.

لا تتأسس شهادتنا وكرازتنا على الانجيل وتعاليم الايمان فقط, بل ايضاً على خبرتنا. حين نرتوي من هذا الينبوع الروحاني سنتمكن من الاتجاه لقلق معاصرينا وربما سنتمكن من ايجاد بعض الاجوبة:

- يمكننا تعزية الفقراء والتعساء باعلان محبة يسوع لهم واهتمامه بهم. يمكننا ايضاً تشديد عزيمتهم, حيث نظهر بوضوح ائتلاف المسيحيين ووحدتهم.
- يمكننا تقوية المعانين والذين يقلقون حول المستقبل حين نوجه نظرهم لعودة يسوع المسيح وللحياة الابدية.
- سوف يجد هؤلاء, الواقفين في حافية المجتمع الفرحة بايجادهم مكان في وسط شركة المحبة الاخوية. تفتح الحياة بالهيئة للبعض الامكانية, لمشاركتهم بالعمل ويتقبلون بذلك المودة والتقدير, دون علاقة بمستوى ثقافتهم وانجازاتهم.
- تمكن تعاليم الرسل المؤمنين, بالاعلان المطابق للانجيل التحول الى الخير وربما الوصول الى اعتدال شخصي.

كل هذه الاجوبة صحيحة ومتلائمة مع الانجيل. لكن على الانسان هنا ان يعترف, ان هذا كله لا يتبع لكل العالم- لا يخص كل البشر. ليس كل الناس فقراء ومعدومين, ليس كلهم مرضى وبحاجة للمساعدة, لا يبحث الكل عن تقوية وعزاء. بفضل تقدم الطب لا يقف البشر محبط امام المرض. توقع لحياة اطول يدع الناس تفكر بالقليل بالموت اقل من ما كان عليه في الوقت السابق. تطور وسائل الاتصال والحياة بتجمعات المدن الكبيرة جعلت الوصول الى علاقات اجتماعية سهل, فلم تبقى بعد حاجة

للانتماء لهيئة ما, للحصول على علاقات اجتماعية. الانسان العصري ليس بحاجة لله بعد, كي يصل الى نجاح في حياته او يحصل على توازن شخصي, ربما لا توجد حاجة ايضاً لكي " يتحسن" , فهو ببساطة ليس بحاجة بعد للعزاء والالفة, التي تتبع عادةً للكرازة والعناية الروحية!

النتيجة: ليس لشهادتنا تأثير ملموس بعد بلقاءنا مع الناس. خاصة مع الشبيبة, الذين لا يتواجدون بضيق صراع البقاء, هناك لا نقابل تجاوب مع حديثنا. بهذا فالنصح لنا, ان نركز على الاعلان العالمي للبشرى السارة, التي تتبع لكل البشر: تواجد البشرى السارة كجامعة عالمية مؤسس على تعاليم يسوع المسيح حول الله, حولنا نحن, حول علاقتنا مع الله ومع قريبنا وحول الخلاص, الذي يجهزه الله لنا:

- يسوع يظهر لنا اكتمال الله- لا نعرف شيء حسن غيره (مزامير 16, 2: متى 5, 48).
- يسوع علمنا, ان الله محبة, هو يحب دون شروط مسبقة. هو يتوقع منا مقابلة محبته بمحبة متبادلة, بحريتنا- دون الزام.
- الانجيل يظهر لنا الله بالثالوث الواحد: الآب, الابن والروح القدس كاشخاص مختلفين, مكتملين باتحاد. فقط الشركة مع الله ستمكن الانسان, التغلب على الاختلافات كي يبلور الوحدة.
- لقد شق يسوع الطريق الى ملك الله بموته وقيامته من الاموات. علينا ان نتبع كلامه بالاعمال ونتقبله كقدوة لنا, كي نتحرر بعودته من الشرير بشكل نهائي.
- الله يود ان يقدم لنا السلام المكتمل, حيث انه يجعلنا نصل الى هدف خلقه لنا- بشر بصورته, يحيون معه بشركة ابدية.

هذه البشرى فعلاً عالمية. عليها ان تحوي على جوهر عظة وكرازة الرسل وكل واعظ.

الاعلان العالمي للانجيل للبشرى السارة

بهذا, على البشرى السارة ان تُعلن للكل.

لقد فضلنا في بعض الاحيان الفقراء والمظلومين عن الآخرين, حيث اننا اعتقدنا, ان وضعهم يجعلهم مستعدين لتقبل الانجيل. طريقة العمل هذه ليست جديرة دائماً, حيث ظهر النقص المتواجد في جذور ايمان المؤمن. لقد صدر في بعض الاحيان تردد منا بتكوين علاقة مع مجموعة معينة من البشر, لاننا اعتقدنا, ان الاوضاع ليست ملائمة لنا. انا افكر هنا باشخاص, الذين عليهم ان يحيوا بفقر قاسي او عنف, او هؤلاء, وهنا العكس تماماً, المثقفون ويملكون الكثير. انا متأكد, ان علينا ان نتجه اكثر واكثر للغير مسيحيين. فلتكن لدينا نفس الجرأة مثل المسيحيين الاوائل ولا نقيم الحدود في اعلان الانجيل. دعونا لا نتردد ان نكون بنائين!

نحن لسنا بحاجة باعلان رسالة الانجيل عالمياً الى "لعن ونبذ " حياتنا على الارض, او التشائم بالمستقبل. تقدم كهذا سوف يجعل جزء بالغ من الشعب ممتنعاً تماماً عن البشرى السارة. لا تعارض متابعة يسوع ان نحيا حياة لطيفة على هذه الارض, بل بالعكس, حياة كهذه يمكن ان تساعد للوصول للهدف!

لا يوجد مكان بالاعلان العالمي للانجيل للتصرف الموحد! يمكن للحياة الجديدة بالمسيح ان تنمو باختلاف الاوضاع الاجتماعية, الاقتصادية الفكرية والثقافية! ليس على الجيل الجديد المشاركة مع المتقدمين بالعمر بكل هواياته, كي يتبع تعاليم الرسل. لندع انفسنا تقاد بمثال بولس الرسول:" فصرت لليهود كيهودي لأربح اليهود. وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس - مع أني لست بلا ناموس لله، بل تحت ناموس للمسيح - لأربح الذين بلا ناموس صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء. صرت للكل كل شيء، لأخلص على كل حال قوما وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل، لأكون شريكا فيه" (كورينثوس الاولى 9, 20- 23). لقد تقدم الرسول بهذه الطريق تابعاً خطوات موكله: لقد "لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ." (فيلبي 2, 7) كي يجلب لنا البشرى السارة.

لقد تواجدت هذه الافكار قبل مواجهة الكنيسة الكاثوليكية لها, فتكونت لديها لهذا الافكار حسب ايف كونجار (Yves Congart 1904- 1995), لاهوتي كاثوليكي بحسبه تتأسس فكرة التحرر من الثقافات المختلفة للشعوب (Inkultuation) "بجلب حبوب الايمان الى ثقافة معينة وتنميتها هناك والعناية بها تبعاً للاوضاع المحلية لهذه الثقافة" (ترجمة حرة من كتاب Dictionnaire

critique de Theologie, Jean Yves Lacoste; Edition PUF). سوف نقوم بالحسن, حين ندع انفسنا تُقاد من هذه الافكار, حين نقدم الشهادة بالانجيل لاشخاص من ثقافات خارج اوروبا او نرغب بمتابعت تقديم ايماننا للاجيال القادمة.

الكنيسة كشاهد عالمي

لا تتحدد مسؤليتنا باعلان الانجيل بشكل شامل, علينا ان نهتم ايضاً, بان يتقبل الكل شهادتنا. هنا نجد يسوع المسيح مجدداً كقدوة لنا" لِهذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ." (يوحنا 18, 37).

يمكننا فقط ان نكون شهادة شاملة للانجيل, حين نود ان نكون موضع للثقة, هذا معناه, ان نكون جديرين لنقل البشرى, التي نحملها. حسب قدوة يسوع المسيح يكون علينا:

- ان نكون متفائلين- ايماننا يقدم لنا التفائل الثابت بهذا, الذي نأمل نحن به (عبرانيين 11, 1), وعلى هذا التفائل ان يكون ملموس في محيطنا.
- ان نكون مصممين, بالتغلب على الشرير- لا يمكن لشهادة المسيحي المغرور بنفسه ان تكون موضع ثقة.
- ان نكون متواضعين- لقد قام يسوع بالظبط بهذا, الذي طلبه منه والده. نحن نقف بخدمة يسوع. فلنكتفي بالقيام بهذا, الذي يتوقعه هو منا. ليس من حق الخاطئين معاتبة الخطاة الآخرين(يوحنا 8, 7). بالعكس, يسوع يمنعنا, من مقاضاة الآخرين (متى 7, 1).
- ان نكون محررين- بمقدار كوننا محررين من الاشياء المادية وفخرنا الذاتي, هكذا يكون سهلاً علينا, ان نغفر للآخرين, الذين اضروا بنا.
- ان نكون مملؤين بمحبة الله وقريبنا. نحن جاهزون, حيث اننا نحب يسوع, ان نعاني من اجله ومعه. فنحب قريبنا فعلاً وحقاً (يوحنا الاولى 3, 18).

باختصار اود ان اوجه الدعوة الينا كلنا: فلنبقى مؤمنين بالكنيسة وبمسؤليتها الجامعة! هي مدعوة, الى اعلان الانجيل بشكل شامل للكل. فمسؤليتنا هنا:

- اعلان البشرى الشاملة للخلاص ولا نتمسك بمنطلقات جانبية.
- نتبع حث الروح القدس, كي يتم اعلان البشرى السارة دون تحديد.
- نوجه انفسنا حسب قدوة يسوع المسيح, كي نكون شهود حقيقيين.

Photo: © Patrick Daxenbichler - stock.adobe.com

الناشر: Jean-Luc Schneider; Überlandstrasse 243; CH- 8051 Zurich/ Switzerland
Verlag Friedrich Bischof GmbH; Frankfurter Str. 233; 63263 Neu- Isenburg/ Germany
المحرر: Peter Johanning